

الباب الثاني الإطار النظري

أ. تكوين البيئة العربية

١. مفهوم البيئة العربية

البيئة اسم مصدر من بوأ- يبوؤ. ^١ والبيئة والباءة والمباءة: المتزل، وقيل متزل القوم حيث يتبوؤون من قبل واد، أو سند جبل. وفي الصحاح: المباءة: متزل القوم في كل موضع، ويقال: كل متزل يتزل القوم. وقال الفراء في قوله عز وجل: ^٢ (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا) ^٣ يقال: بوأته متزلا، وأثويته متزلا ثواء: أنزلته، وبوأته متزلا أي جعلته ذا متزل. وفي الحديث: "من كذب علي متعمدا، فليتبوأ مقعده من النار". ^٤ وتكررت هذه اللفظة في الحديث ومعناها: ليتزله من النار. ^٥ وتلك هي الغريفات من البيئة عند الاصطلاحات. وتقدم الباحثة أيضا بعض التعريف عن البيئة العربية، منها:

^١ الإمام العلامة جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصري الإفريقي المصري، *لسان العرب الجزء الأول*، (لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥) ص ٤٦.

^٢ نفس المرجع، ص ٥٠.

^٣ علي بن مصطفى خلّوف. *العنكبوت* (٢٩:٥٨) من *التفسير الوجيز على هامش الكتاب العزيز* (مقتبس من تفسير الإمام العلامة أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي)، الرياض، ١٤٢٠ ص ٥٠.

^٤ محمد فؤاد عبد الباقي، *سنن الحافظ عبد الله محمد بن يزيد القزويني "ابن ماجه"*، (دار الفكر: دون السنة). ص ١٤.

^٥ الإمام العلامة جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصري الإفريقي المصري، *لسان العرب الجزء الأول*، (لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥) ص ٤٦.

أ. البيئة هي اجتماع المادة بالأشياء والحملية والحالية والكائنة الحياة،

منها الإنسان ومعاملته المؤثر إلى الإنسانية ومصطلحته.^٦

ب. البيئة التعليمية تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي البيئة الاجتماعية والبيئة

الحياتية والبيئة الاصطناعية. البيئة الاجتماعية هي مصدر التعليم

المتعلق بتعامل الإنسان في حياته الاجتماعية كرابطة الاجتماعية

والعادة والعرف والمعيشة والثقافة والتربية والسكانية ونظام الحكم

والدينية ونظام القدر.^٧ والبيئة الحياتية هي البيئة المتلقة بالأشياء

الطبيعية كجغرافيا ومناخ وحرارة الجوّ وفصل ونبات والحيوانات

ومورد الحياة (المياه والغابة والتراب والأحجار ونحوها).^٨ والبيئة

الاصطناعية هي البيئة التي يصنعها الإنسان للأغراض المعينو النافعة

لحياة الناس.^٩

ت. البيئة العربية هي حالة البيئة العربية بشتى العمليّات العربي. إما

بالحادثة اليومية أم العملية الأخرى، والعملية تشمل لغة الاتصالية

بالعربية ودراسة كتب التراث والمسابقات باللغة العربية ودراسة

القواعد اللغوية العربية.^{١٠}

ث. البيئة اللغوية هي كل مايسمعه المتعلم ويشاهده الذي يستعلق بلغة

ثانية التي يدرسها المتعلم (تجاهيونو ١٩٩٠). ومن البيئة اللغوية

هي الأحوال في المقصف أو الدكان، التحدّث مع الأصدقاء، حين

⁶ KKBI Offline Versi 1.1 freeware ©2010 by Ebta Setiawan

⁷ Nana Sudjana dan Ahmad Rivai, *Media Pengajaran (Penggunaan dan Pembuatan)*, Bandung: Sinar Baru Algesindo, 2005. Hal. 212.

⁸ نفس المرجع، ٢١٣.

⁹ نفس المرجع، ٢١٤.

¹⁰ <http://infoskopri.com/Artikel-Skripsi-bi-Ah-Arabiyyah.html> diakses tanggal 10 Desember 2019

مشاهدة التلفزيون، حين قراءة الجريدة، في عملية التعليم في

الفصل، حين قراءة كتب الدرس وغيرها.^{١١}

التعريف التي قد ذكرتها الباحثة وإن كانت مختلفة في ألفاظها لكنها تكون

على هدف واحد وهو أن البيئة هي كلما تؤثر ما حوله.

أما البيئة التي قصدتها الباحثة في بحثها هي كالبيئة التي عرفها حلومي زهدي

في كتابه حيث قال: إذن البيئة هنا جميع الأشياء والعوامل المادية والمعنوية التي من

شأنها أن تؤثر في عملية التعليم وترعب الطلاب في ترقية اللغة العربية وتدفعهم

وتشجعهم على تطبيقها في واقع حياتهم اليومية أو هي كل ما يسمعه المتعلم

وما يشاهده من التأثيرات المهنية والإمكانات المحيطة به المتعلقة باللغة العربية المدرسة،

والتي يمكنها ان تؤثر في وجوده للحصول على النجاح في التعلّم و تعليم اللغة

العربية.^{١٢}

البيئة نوعان، وهما:

أ. البيئة العربية الاصطناعية

والبيئة العربية الاصطناعية، كما ذكرنا، هي بيئة تعلم للغة الثانية في

الصف.^{١٣} تسمى البيئة الاصطناعية بالبيئة الرسمية وهي إحدى البيئات في

التعلم للغة التي تركز في القواعد اللغوية التي تتعلمها الطلاب بقصد (Dulay,

297: 1986: Ellis, 1985: 19. 1985: 14. في الواقع، ليست البيئة العربية

¹¹ Abdul Chaer, *Psikolinguistik kajian Teoritik*, (Jakarta: PT Rineka Cipa, 2009), hal 258.

¹² حلومي زهدي، البيئة اللغوية تكوينها ودورها في اكتساب العربية، (مالانج: مطبعة الجامعة

٢٠٠٩ م) ص. ٥٠-٥١

¹³ محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية)، (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٠٨ هـ

١٩٩٨ م) ص ٦٦٠

¹⁴ Abdul Chaer, *Psikolinguistik Kajian Teoritik*, (Jakarta: PT.Rineka Cipta, 2009), hal 258.

محدودة على الفصل لأن الأهمّ في البيئة الرسمية هي قدرة الطلاب على معرفة قواعد اللغوية الثانية التي يتعلموها من المعلّم في الفصل والكتب ومن طرق أخرى خارج الفصل.

ولتكون البيئة العربية قادرة على إعطاء الاكتساب اللغوية ينبغي للمؤسسات أن تقوم على العملية التعليمية في الفصل لتطبق المقاربة الاتصالية والمقدارية والمنطوقية. منها: ¹⁵

١. تستخدم استراتيجية التي تأس على أنشطة اتصالية وليس تدريبات الصناعية ولا تركز على القواعد اللغوية.
٢. تستخدم المادة المتنوعة بتكثير المادة الأصلية ويهتم بمبادئ لها معنى ومستمرّة و مجاذبة.
٣. توفير الوسائل اللغوية (input) للطلاب بإعطائهم الوظيفة بمثل قراءة الكتب والمجلات والجرائد واشتراك الإذاعة الراديو والبرنامج التلفزيوني ومشاهدة الأفلام بالعربية ونظر الشبكة الدولية بالعربية وغيرها.
٤. توفير الفرصة للاتصال لاكثر الدرس الكلام بل يشرف الطلاب ويخدم لهم.
٥. يستخدم اللغة العربية على قدر استطاعة أعضاء المؤسسات ولو لم يكن استخدام اللغة الإندونيسية مكروها.
٦. يستخدم الطريقة المتنوعة المناسبة بالمقاربة المعينة.
٧. يخطّ ويقيم الأنشطة المساعدة كالتدريبات (الإنشاء والخطابة وفرقة المحادثة والمقابلة والمفردات وغيرها).

¹⁵ Ahmad Fuad Effendi, *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab*, (Malang: Misykat, 2005), hal 167-168.

ب. البيئة العربية الطبيعية

اعترفت البيئة العربية غير الرسمية الطبيعية (*Natural*). يقصد بالبيئة العربية الطبيعية استخدام اللغة بغرض التفاهم ونقل المعلومات، أي مع التركيز على المحتوى. وهذا ما نفعله عندما نتحدث مستخدمين للغة الأولى والثانية في الشارع أو الملعب مثلاً.^{١٦} منها اللغة التي استخدمها بين الأصحاب والمربي أو الوالدان والأعضاء الفرقة العلمية والصحافيون والأساتيد إما في الفصل أو خارجه.^{١٧} قال أحمد فؤاد افاندي أنّ البيئة غير الرسمية الحقيقية لطلاب اللغة العربية وهي البلد العربي.^{١٨} ولن يدرك الطلاب البيئة الكاملة كالبلد العربي ولو يسكنون في القرية العربية غير العرب في أنحاء العالم.

ولذلك وجدنا أن معظم المعاهد ينشأوا البيئة العربية إذا ما كان تركيزهم في التعليم اللغة العربية، ومن البديهي أن يكون البيئة العربية ليست سهلة لأنّ فيها مشكلات. احتاجت المؤسسات أو المعاهد أو المدارس التي ستكونون البيئة العربية الصبر والجدّ والقوام وطول زمان. وقد حاولت تلك المؤسسات استراتيجية متنوعة في عملية تكوين

البيئة منها كما يلي:^{١٩}

١. الموارد البشرية
٢. البيئة النفسية
٣. البيئة الكلامية

^{١٦} محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية)، (الرياض: جامعة الملك السعود، ١٤٠٨ هـ-١٩٩٨ م)، ص ٦٥.

^{١٧} Abdul Chaer, *Psikolinguistik Kajian Teoritik*, 260.

^{١٨} Ahmad Fuad Effendi, *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab*, 168.

٤ . البيئة البصرية – القراءة

٥ . البيئة السمعية

٦ . البيئة البصرية – السمعية

٧ . اتحاد المحبين اللغة العربية

٨ . إقامة الأسبوع العربية

٩ . مركز التعليم الذاتي

٢ . شروط تكوين البيئة العربية

وبعبارة أوضح أثبت الأستاذ فؤاد أفاندي بأن هذه البيئة العربية، وهي كلما يسمعه زيشاهده الطالب مما يتعلق بتعليم اللغة العربية، إما داخل الغرفة الدراسية أو خارجها أي البيئة الرسمية وغير الرسمية لا بد من توفيرها مؤسسا على الشروط التالية: ٢٠

أ. وجود النظرة الإيجابية تجاه اللغة العربية والدافعية القوية نحو إنجاح عملية تعليم اللغة العربية من المسؤولين.

ب. وجود هيئة أو الأفراد المتمعين بثقة الدارسين في مجال الاتصال اللغوي المتكامل شفويا كان أم كتابيا، وفي تنظيم النشاطات اللغوية.

ج. وجود الامكانيات اللازمة مادية كانت أم معنوية لإدارة تلك النشاطات اللغوية.

بالإضافة على كل هذا يرى دهمية مسقا ضرورة وجود النظام يساعد مسار هذه النشاطات اللغوية. وبالإيجاز نؤكد هذه البيئة العربية لا بد أن تشتمل على الأمور التالية: ٢١

Ahmad Fuad Effendi, *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab*, 167^{٢٠}

²¹ Dihyatun masqon, *Tsaqafah Jurnal Peradaban Islam "Volume 8, Nomor 1, April 2012"*, (Institut Studi Islam Darussalam (ISID), Pondok Modern Darussalam Gontor Indonesia), hal 227-228.

أ. البيئة الكلامية، وهي تعتبر أقوى البيئات في اكتساب الطلاب اللغة، حيث يستطيعون أن يستخدموا اللغة كأداة الاتصال بينهم في حياتهم اليومية على وجه التدرج. تعتمد هذه البيئة على التقنيات التالية:
الأول : على المدرسة أن يستخدم اللغة العربية في الاتصالاته مع الدراسين.

الثانية : تعويد استخدام التعبير العربية في المعاملة اليومية.
الثالثة : إيجاد اليوم العربي بحيث تكون أداة الاتصال في ذلك اليوم اللغة العربية.

ب. البيئة السمعية، ويمكن تكوين هذه البيئة من خلال إيصال المعلومات والإعلانات الشفوية باللغة العربية، ومن ذلك تسميع الدراسين الأناشيد العربية.

ج. البيئة البصرية - السمعية، ويمكن تحقيق هذه البيئة من خلال عرض الأفلام العربية أو عرض البرامج التلفزيونية عبر القنوات العربية كالجزيرة، ونيل نيوز، والعربية.

د. البيئة البصرية - القرائية، هذه البيئة يمكن توفيرها من خلال تعريب اللوحات الموجودة مثل: الركن الإنجليزي والعربي، ومركز المعمل اللغوي، ومكتب النوادي الرياضية. ومما لا يقل أهمية كتابة الأساليب الجديدة، والحكم، والأمثال، مثل: تبسمك في وجه أخيك صدقة.

هـ. إيجاد مركز التعليم الذاتى، ويتم تكوين هذا المركز بإعداد عدة غرف فيها زوايا تقوم بوظيفة معينة، مثل: زاوية الحاسوب والانترنت، وزاوية السمعية البصرية، وزاوية القراءة، وزاوية الاستماع وغير ذلك.

٣. استراتيجية لتكوين البيئة العربية

- كتب حليمى زهدي فى كتابه يري بشيرى أن تكوين البيئة اللغوية يحتاج إلى استراتيجيات وهي كمت يلي: ٢٢
- أ. إنشاء مبنى الطلاب وذلك ليكون الطلاب مرطزين فى مكان واحد ويسهل على المشرفين والمدرسين مراعتهم وإرشادهم وإقامة أنشطة عربية خارج وقت الدراسة.
- ب. تعيين الأماكن المحظورة فيها التحدث والكلام بغير اللغة العربية مثل المقصف ومكاتب المدرسة.
- ج. عقد لقاءات عربية حيث تتاح للطلاب المناقشة الأوضاع المدأوسية والاجتماع والسياسية فيما بينهم على ضوء الكلمات والمفردات والمصطلحات المحفوظة والمدرسة وذلك لتدريب الطالب خارج الفصل الدراسي على الاستماع والتحدث والتعبير الشفهي عن انطباعتهم باللغة العربية تجاه الأوضاع المعاشة واستماع ذلك من أصحابهم.
- د. إقامة دورة تعليم اللغة العربية خارج حصة الدراسة الاصطناعية وذلك لسد ثغرات ناجمة عن قلة زمن حصة العربية داخل الفصل الدراسي وذلك لتزويد الدراسين بثروة لغوية أكثر من الثروات الموجودة داخل الفصل (إن أمكن ذلك).
- هـ. إقامة أنشطة عربية فى يوم معين من أيام الأسبوع بحيث أن يتصرف الطالب ميولهم النفسية والفنية من مسرحية وخطابات ومباريات وكل هذه الأنشطة أجبرت تحت ضوء اللغة العربية تحت رعاية وإرشاد المشرفين والمدرسين فى اللغة العربية.

٢٢ حليمى زهدي، البيئة اللغوية تكوينها ودورها فى اكتساب العربية، (مالانج: مطبعة الجامعة

و. تدريب الطلاب على إلقاء الخطابة بالعربية في المحاضرة الوجيزة بعد صلاة الجماعة.

ز. تهيئة عدد كبير من الكتب العربية بحيث تلبي حاجات الدراسين حسب مستوياتهم العلمية ويقوم المدرسون بتشجيع الدراسين ودعوتهم القراءة وتخصيص أوقات خاصة خارج وقت الدراسة لقراءة الكتب العربية في المكتبة (أو إقامة النشاط المكتبي) وتعويدهم على قراءة المجلات والدوريات والجرائد العربية.

ح. إصدار المجلات أو المنشورات الطلابية حيث يطبع فيها كتابات الطلاب عن الانطباعات والتعبيرات والأحسن منها لغويا وفكريا.

ط. إصدار الإعلانات والمعلومات من قبل المدرسين بالعربية وكذلك كتابة اللوحات المدرسية.

ي. تعويد الطلاب على استماع ومتابعة برامج الفصحى الإذاعية ونشرات الأخبار العربية واستماع المحاضرات والأحداث الطويلة من العرب أنفسهم وذلك بالتعاون مع سفارات الدول العربية باعتماد وزارة الشؤون الدينية والجهاز الرسمي الآخر.

ك. التعاون مع مدرسي مواد العلوم الدينية على ان تكون المواد الدينية المدروسة باللغة العربية سهلة العبارات. التعاون مع مدرسي مواد العلوم الدينية على ان تكون المواد الدينية المدروسة باللغة العربية سهلة العبارات.

٤. البيئة العربية الجيدة

البيئة العربية الجيدة هي البيئة التي تستكمل الشروط لتكوين البيئة العربية والعوامل التي تدفع في تكوينها. كما عرفنا أن المعهد الإسلامي "دار الاسلام" كونتور هو المعهد المشهور بنجاحه في البيئة العربية. ومن هذا التحقيق رأيت الباحثة ان البيئة العربية التي قد أقيمت بهذا المعهد من البيئة العربية الجيدة.

ومن البحث الذي ألفها كوناوان (Gunawan:2003) عن البيئة العربية في "المعهد الإسلامي للطالبات" كونتور مانتيهان - نجاوي - جاوي الشرقية، تشير هذا البحث أن البيئة العربية تندمج وتحتل البيئة الطبيعية والاصطناعية.

والخطوات تكوين البيئة العربية منها:

أ. استعداد تأهل اللغة العربية.

ب. غرس الهدف المعهد ومبادرة لتنشيط تعليم اللغة العربية.

ج. اعتياد كل النشاط بالاستخدام اللغة العربية.

د. إقامة المراقبة استقامة.

هـ. عقد الانتقادات والإصلاحات الدافعة.

و. إقامة النشطة.

ز. محاسبة كل النشاط ب "مجمع البحث"

أما العوامل التي تؤثر تكوين البيئة العربية وهي:

أ. المدرسون العالمون في اللغة العربية

ب. مناهج وطرق المناسبة

ج. وسائل التعليمية المتنوعة

د. المجال الواسع للتطبيق

هـ. إلقاء الدرس بالاستخدام اللغة العربية

و. إقامة مركز التعلم الذاتي.^{٢٣}

ويمكن أن تكون البيئة الجيدة باستكمال الشروط المذكورات في المبحث المتقدم. ومراعاة الأسس السابقة كما قال تيطار (Taytor) الذي نقله علي أحمد

²³ <http://mahyudinritongal.blogspot.com/2012/11/gkungan-bahasa-dan-kemahiran.html> diakses tanggal 13 Desember 2019

مدكور تقتضى توافر ما يأتي - إذا أردنا أن نخرج برنامجا جيدا لتعليم فنون اللغة العربية:

أ. مدرسة منتفح العقل، مبتكر، لديه القدرة على التخطيط والتطوير وإثارة الأفكار الجديدة وطرائق التدريس الفعالة.

ب. جو تعليمي جيد، مثل الحجرات الدراسية المنظمة تنظيما مناسباً والمضاء جيداً والمعدة بالأجهزة المتحركة في مساحات واسعة.

ج. توافر الكثير من الوسائل السمعية والبصرية الجذابة التي خطط لاستخدامها بطريقة فعالة. سواء كانت من إعداد المدرس أم كانت من إعداد غيره من الشركات التجارية.

د. توافر كل أنواع الكتب والمراجع والمجلات والدوريات والجرائد اليومية إلخ. وذلك في مكتبة متخصصة لكل مرحلة وفي كل مدرسة.

هـ. بناء اتجاه إيجابي نحو التعلم بواسطة التلميذ. وهذا يعني بناء ثقة التلميذ في نفسه وضمناً تعاونه في تخطيط وتنفيذ منهج تعليم فنون اللغة العربية.

و. إعداد منهج متكامل لتعليم فنون اللغة، منهج تتوافر الروابط والعلاقة بينه وبين المواد التعليمية الأخرى. فلا ضير إذا انتقل التلاميذ إلى فصل تعليم العلوم أم تدريس المواد الاجتماعية لاستخدام المواد الموجودة هناك في تعليم اللغة، ولتعليم التلاميذ كيف يكتبون موضوعات جيدة مستخدمين المواد الموجودة في هذه الفصول، وتعليمهم كيف يجيبون على أسئلة المناقشة، ويقومون ببعض البحوث.^{٢٤}

ب. مشكلات تكوين البيئة العربية

١. المشكلات في تعليم اللغة

^{٢٤} على أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢

اللغة أصلها آلة الاتصالية التي يستخدمها الإنسان لقضاء حولئجه ومسائله (Madkur, 1991:33) . بناء على هذه الوظيفة، فهدف التعليمية اللغة وهى ممارسة العادة أو الاوتوماتيك وظيفه السماعية، مفهومية عمّا يسمع ويقرأ، إبانة آراء وكتابتها.^{٢٥} والواقع سيستقبل الإنسان أو المؤسسة العوامل التي تمنع قوام العملية التعليمية اللغوية إما العوامل الأكاديمية وخارجها.

واشتملت العوامل الأكاديمية الأمور التالية، وهى:

- أ. مطابقة الوقت
- ب. بيئة التعليمية المثالية لتطور اللغة
- ج. جكفاية عدد الطلاب لإقامة البناء الاتصالية اللغوية
- د. طبقة قدرة الطلاب

أما العوامل خارج الأكاديمية تحتوى على:

- أ. أدوات مكتملة لموضع التعلم غالباً، كمثل المبنى.
- ب. أدوات التعليمية
- ج. جأدوات المعرض
- د. كتب المكتبة
- هـ. المواصلات.^{٢٦}

تلك هي الأمور التي تعرض الباحثة وهي المشكلات التي تمنع سير عملية التعليمية اللغة غالباً.

٢. المشكلات فى تكوين البيئة العربية

²⁵ <http://www.jurnalingua.com/edisi-2007/6vo1-1-no-1/42-biah-arabiyah-dan-pemerolehanbahasa.htm> diakses tanggal 1٦ Desember 2019.

المشكلات هي الأمور التي تمنع سير العملية وهنا سير عملية تكوين البيئة العربية. ومشكلات تكوين البيئة العربية في سكن الطلاب تحتوي على:
أ. المشكلة الطبيعية السكنية، وهي طاقة السكنية المحدودة
ب. المشكلة نفسية الطلاب السكنية النظامية ويستقل بكثيرة أنشطة السكنية ويقرر العقوبة اللغوية.

أمّا المشكلات في تكوين البيئة العربية وهي:

- الأول : نقصان إدراك بعض الطلاب للتكلم باللغة الأجنبية/العربية في المسكن أو المعهد.
- الثاني : قلة النهضة لتطبيق اللغة الأجنبية/العربية خارج المسكن أو المعهد.
- الثالث : قلة المادة اللغة الأجنبية، وخاصة اللغة العربية المدرسة. ولم تكن المادة الأخرى التي تستخدم باللغة الأجنبية أو العربية.²⁷
- أكثر سبب تلك العوائق الثلاثة هي خلاف جوّ التعلّم اندماج بين الحالية السكنية والمدرسة. في الظاهر، جوّ التعلّم المدرسة و نظامها يكونان مشكلة التي تمنع أعمالية السكن في موضع السكن وأهله.